

لسان العرب

(يَأْس) اليأس القنوط وقيل اليأس نقيض الرجاء يئس من الشيء يئس وأَسَ ويئس نادر عن سيبويه ويئس ويؤس عنه أيضاً وهو شاذ قال وإنما حذفوا كراهية الكسرة مع الياء وهو قليل والمصدر اليأسُ واليأسَ واليأس وقد استئس وأَيْئَسْتَهُ وإِنه لَيْئَاسٌ ويئس ويؤس ويؤس والجمع يؤس قال ابن سيده في خطبة كتابه وأما يئس وأَيْسَ فالأخيرة مقلوبة عن الأوس لانه لا مصدر لأيس ولا يحتج بإياس اسم رَجُلٍ فإنه فيعال من الأوس وهو العطاء كما يُسَمَى الرجل عطية اللّهِ وهبته اللّهِ والفضل قال أبو زيد علياء مضر تقول يحسب ويئس ويئس وسفلاها بالفتح قال سيبويه وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين يعني يئس يئس ويئس ويئس يئس لغتان ثم يركب منهما لغة وأما ومق يمق ووفق يَفِقُ وورم يرم يرم وولي يلي ووثق يثق وورث يورث فلا يجوز فيهن إلا الكسر لغة واحدة وآيسه فلان من كذا فاستئس منه بمعنى أيس واتسأس أيضاً وهو افتعل فإدغم مثل اتتعد وفي حديث أم معبد لا يأس من طول أي أنه لا يؤيس من طول لانه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر واليأس ضد الرجاء وهو في الحديث اسم نكرة مفتوح بلا النافية ورواه ابن الأثير في كتابه لا يأس من طول قال معناه لا يؤيس من أجل طوله أي لا يئس مطاوله منه لإفراط طوله فيئس بمعنى مئس وس كما دافق بمعنى مدفوق واليأس من السيل لأن صاحبه مئس وس منه ويئس يئس ويئس مثل حسب يحسب ويحسب قال سحيم ابن وثيل اليربوعي وذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم دليل قوله فيه أني ابن فارس زهدم وزهدم فارس سحيم أقول لهم بالشعب إذ يئسرونني ألم تئسوا أني ابن فارس زهدم؟ يقول ألم تعلموا وقوله يئسرونني من أيسار الجزور أي يجتزروني ويقطسوموني ويروى يأسرونني من الأسر وأما قوله إذ يئسرونني فإِنما ذكر ذلك لأنه كان وقع عليه سباء فضربوا عليه بالمئسرون يتحاسبون على قسمة فدائه وزهدم اسم فارس وروي أني ابن قاتل زهدم وهو رجل من عبس فعلى هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم وروي هذا البيت أيضاً في قصيدة أخرى على هذا الروي وهو أقول لأهل الشعب إذ ييسرونني ألم تئسوا أني ابن فارس لازم؟ وصاحب أصحاب الكندي كافنما سقاهم بكفسيه سمام الأرقام وعلى هذه الرواية أيضاً يكون الشعر له دون ولده لعدم ذكر زهدم في البيت وقال القاسم بن معن

يَتَّسِتُ بِمَعْنَى عِلْمِ لُغَةِ هَوَازِنَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ لُغَةٌ وَهَدَيْلٌ حَيٌّ مِنَ النَّخَعِ وَهُمْ رَهْطُ شَرِيكٍ وَفِي الصَّحَاحِ فِي لُغَةِ النَّخَعِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ أَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا أَمْ لَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَ الْكَاتِبُ أَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ نَاعَسُ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ هُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَوْ يَشَاءُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ أَلَمْ يَدْعُوا عِلْمًا يَقُولُ يُؤْمِنُونَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مَضْمَرًا كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ قَدْ يَتَّسِتُ مِنْكَ أَنْ لَا تُفْلِحَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَدْ عَلِمْتَهُ عِلْمًا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَدْعُوا بِمَعْنَى عِلْمِ لُغَةِ النَّخَعِ قَالَ وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا عَلَى مَا فَسَّرْتُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَدْعُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ قَالَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيَسَّ يَدْعُوا وَيَسَّ وَيَسَّتُهُ أَيُؤْمِنُونَ لَأَنَّهُ قَالَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَالْأَصْلُ الْإِيَّاسُ بوزن الإِيَّاسِ وَيُقَالُ اسْتَدْعَى بِمَعْنَى يَدْعُو وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةٍ مِنْ قُرْآنِ يَدْعُو وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ فَلَا تَدْعُوا بِأَلْهَمْزٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيَسُّ يَدْعُوا بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِلَى يَسَّاسٍ اسْمٌ